قصة

من مآسي الحياة

بقلم : خليل رشيد

عند ما دنفت الشمس وأخذ الطفل الكابي على جذور النخيل ظلالا بلون الذهب عزف الزعيم الى مائدته التي تضم أنواع المشروبات الافرنجية وجميع اصناف الفواكه والبقل (المزه) يترع الكؤوس ويعبها في جوفه عباً تحيط به القيان يعزفن له ويغنين ويرقصن يعانق هذه ويقبل تلك وبينا هو مرتاح يعيشه القرير الناعم لا يفكر بشيء سوى اشباع شهوته واذا بمسكين قد جاوز السبعين من سنيه ملتفعاً بشملته التي لا تقيه قر الشتاء ولا حر الهاجرة تم مخايله عما يكتنفه من عوز شامل وفقر مدقع وحاجة ملحة ينتزع كلامه انتزاعاً من شدة الجوع والخوف والكبر قائلا ايها الزعيم اسمح لي تجاسري وتجاوزي عليك وانت في خلوتك واصفح عن اساءتي هذه لاني خلفت صبية يتصر الجوع قلوبهم ويقرض الالم نفوسهم ينتظرون أوبتي اليهم وبما اني قد أفنيت عمري وأمضيت سني بخدمتك وخدمة أبيك فتفضل علي بدينار أو بعضه لا ينتشل تلك الازهار قبل أن تذبل وتذوي ثم تموت وقد جاشت في خاطري ايها الزعيم فكرة الموت لعلي أجد فيه الهناء الأبدي الذي لم اجده في حياتي الناصبة المكدودة وعلني اتخلص من صورة البؤس التي ترتاش امام ناظري وكان التعس يتكلم وعيناه تطالع وجه الزعيم المحدق اليه علّه يقرأ في عينيه ومضات العطف والشفقة والحنان ولكن نبرات صوته تلاشت ويا للأسف بين وسوسة الكؤوس وعزف الحسان فلم ير البائس الا وقد نهره الزعيم ولعن الظروف التي جعلته يعيش في ذلك الوسط الموبوء بالجراثيم امثل هذا المخلوق الحقير وقد أنزل عليه جام غضبه وخاطبه بقطرسة وكبرياء قائلا ويحك اتدري ما صنعت واي جرم اقترفت ؟! جئتني بمنظرك البشع وصوتك الأجش وعكرت صفوي وانسي ومع ذلك تخاطبني بكل قحة وصلافة كأن لم تعش في ارضي وتأكل خيراتي وكأن لم أكن سيداً لك وانت المسود . فأجابه التعس وقد توثبت في نفسه الوادعة عوامل العزة والاباء والشمم قائلا أجل ايها الزعيم

من يذر ولا مس جسمه زمهرير الشتاء وهجير الصيف ؟! ومن تعرى وزحف على بطنه لنرس الشتال ونثره ؟ ومن تعرض لمخالب السباع وانياب الذئاب في حراسته ؟! ومن تقرحت يداه في حصاده . واذا حان أكل ما غرست ايدينا وما بذرته استلمته لقمة سائغة تنفقه في ملذاتك ومجونك واستهتارك ولا تطيب نفسك بدينار واحد من قوتي الشرعي ومالي الصريح لانقذ به صبيتي من مخالب الموت جوعاً قانياً بأكل خيرات الآخر وأينا الظالم للثاني ؟!

فكأن الحقيقة قد جرحت كبرياء الزعيم والصراحة حطمت عزته فاصدر أوامره المطاعة الى حاشيته حاشية السوء واعوان الرذيلة ان ينزلوا بهذا المسكين أنواع العذاب فجردوه من اطماره حتى بدا عارياً ثم انهالوا عليه بالضرب المبرح الوجيع حتى تدفق الدم من جسده فرفع المسكين صوته مستغيثاً بالزعيم ورجاه ان يكفوا الضرب عنه ولكن اني تنفعه الاستغاثة وخصمه الرجل الذي سلبت من قلبه الرأفة والرحمة ذلك الطاغوت الذي انطلق ضاحكاً كأن الم هذا المسكين قد حفزه الى لذاته وشهواته ، ولما يئس البائس من رأفة هذا الفظ الغليظ القلب صمت لا يبدي حراكاً ثم ركع على قدميه رافعاً يديه الى السماء كمن يصلي ثم هوى على وجهه قائلا كلمته الاخيرة احملوا الخبز لاولادي .

العمارة :— خليل رشيد

البيان : العدد ٢٠ التاريخ ١٥/٤/٩٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بأرض الدار أو بأبنيتها ت ١٢٦٤ الكائنة في محلة الرشادية في الكوفة البالغة مساحتها ١١٠/٣٢ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي والشمال الغربي عرصة ورثة السيد ياسين وشركائهم ت ١٢٦٥ الجنوب الغربي طريق العام الجنوب الشرقي دار جواد بن جبر ت ١٢٦٣ وتتم بدار جبر بن أمان ت ١٢٦٠ عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسم صاحبة المنشئات العراقية خضره بنت برهان آل عبيد الكريشي ولاجله بادرنا باعلان الكيفية .

٢-٣ مأمور طابو النجف